

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(146) وهذه أُمُّ أَيْمَن تَرثِيهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) وتقول: عين جودي فإنَّ بذلك للدم * مع شفاء فاكثري من بكاء بدموع غزيرة منك حتَّى * يقضي الله فيك خير القضاء وهذه عمَّة جابر بن عبد الله جاءت يوم أُحُد تبكي على أخيها عبد الله بن عمر، وقال جابر: فجعلتُ أبكي وجعل القوم ينهوني ورسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينهاني، فقال رسول الله ص: أبكوه ولا تبكوه فوالله ما زالت الملائكة تظللُّه بأجنحتها حتى دفنتموه. (1) نعم روي عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر أنَّ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "إنَّ الميتَّ يعذب ببكاء أهله". (2) أقول: إنَّ طاهر هذا الحديث يخالف فعل الخليفة في مواطن كثيرة أثبتتها التاريخ. منها: أنَّه بكى على النعمان بن مقرن المزني لما جاءه نعيه فخرج ونعاه إلى الناس على المنبر ووضع يده على رأسه يبكي. (3) ومنها: بكاءه على خالد بن الوليد عند ما مات وامتنعت النساء _____ 1 - الغدير: 6|164-167. 2 - صحيح مسلم: 3|41 - 44، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه من كتاب الصلاة. 3 - العقد الفريد لابن عبد ربَّه الاندلسي: 3|235.